مجلة دراسات إنسانية واجتماعية / جامعة وهران02/ المجلد 13 ع 01، 16 /01 / 2024
ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

إشكالية الأنا والآخر في الفلسفة الغربية

The Problem of the Ego and the Other in Western Philosophy

جامعة محمد خيضر/ بسكر/ الجزائر	فلسفة	مليكة برواق Malaika Berouag malika.berouag@univ-biskra.dz

DOI : 10.46315/1714-013-001-005

الإرسال: 2023/06/10 القبول: 2023/10/08 النشر: 2024/01/16

**

Abstract:

Western philosophy focused on the dialectic of the ego and the other as two necessary conditions for achieving and embodying human existence, and the pioneers of modern an d contemporary philosophers focused on the importance of the self and what corresponds to it and opposes it in reality. And spirituality, and with this synergy and harmony existing between the self and the other, existence continues, and each party achieves its importance and necessity for survival and for contributing to the construction of existence, and accordingly, what is the importance of my existence in relation to the other through Western philosophy, and is the other necessary for my survival? Can humanity transcend the dialectic of the ego and the other, and what are the contributions of Western philosophers to that?

Keywords : Western Philosophy; Existence; Ego; Others; Communication.

ملخص باللغة العربية:

اهتمت الفلسفة الغربية بجدلية الأنا والأخر باعتبارهما شرطان ضروريان لتحقيق الوجود الإنساني وتجسيده، وقد ركز رواد الفلسفة الحداثيين والمعاصرين على أهمية الذات وما يقابها ويعاكسها في الواقع، فلا يمكن وجود الأنا إلا بوجود الآخر الذي يثبت أناي ويحقق وجودي ويساهم في العيش المشترك القائم على تقاسم مظاهر الحياة المادية والمعنوية، وبهذا التضافر والانسجام القائم بين الذات والأخر يتواصل الوجود ويحقق كل طرف أهميته وضرورته للبقاء وللمساهمة في بناء الوجود، وعليه ما أهمية وجودي بالنسبة للآخر عبر الفلسفة الغربية، وهل الآخر ضروري لبقائي؟ وهل تستطيع البشرية تجاوز جدلية الأنا والآخر، وماهي اسهامات الفلاسفة الغربيين في ذلك؟

كلمات مفتاحية: الفلسفة الغربية؛ الوجود؛ الأنا؛ الغير؛ التواصل.

**

*- مقدمة

تعد مشكلة الأنا والآخر من الإشكالات الفلسفية والفكرية التي أسالت حبر العديد من الفلاسفة، واقفين عليها بالتحليل والدراسة، نظرا لأهميتها الوجودية والفكرية، وبما أن مسألة العلاقة بين الذات والغير مسألة تتعلق بالوجود الإنساني كانت من أولويات الدراسة والبحث من طرف المفكرين وكذا الباحثين نظرا لأهمية الذات وقيمتها الوجودية باعتبارها أساسا وعنصرا

فعالا فيه، في حين نجد الآخر الذي يساهم ويشارك هذه الأنا ويتواصل معها في هذا الوجود، فالعلاقة هنا متشابكة ومتشعبة تحتاج إلى الكثير من التحليل والتفصيل، حاولنا من خلال ورقتنا البحثية هذه الخوض في تجربة البحث عن الحقيقة الوجودية المتخفية وراء إشكالية الأنا والآخر من خلال الفلسفة الغربية، والبحث في الجذور والعلاقة منذ بدايتها واقفين عند أبرز النماذج الفلسفية الغربية التي كانت لها أصداء وأفكار خاصة حول هذه الإشكالية، فقد حاولنا التطرق إلى العلاقة بينهما منذ الفلسفة اليونانية ونقف عند بعض الآراء والمواقف الفكرية والفلسفية بخصوص الموضوع، مرورا بالفلسفة الحديثة، محاولين تحليل بعض الأصداء لثلة من الفلاسفة الغربيين الحداثيين الذين كانت لهم اسهامات جد مهمة وفعالة حول أهمية الذات وفردانيتها وضرورة عزلها وفصلها، لنجد في المقابل آراء أخرى تدعو إلى ضرورة الاعتراف بالغير كعضو فعال ومساهم ومشارك في الوجود .

لنتوسع أكثر حول الموضوع ونقف عند أبرز وأهم النقاط المستخلصة حول جدلية الأنا والغير مع الفلسفة الوجودية المعاصرة والتي كانت لها اسهامات فعالة وجد مهمة كونها اشغلت حول هذه الإشكالية بأكثر جدية واهتمام، وإن لم نبالغ إن قلنا كانت أراءها الحاسم والفصل في هذه الإشكالية، وقد عرجنا بداية على ظهور المشكلة لدى رواد الفلسفة الوجودية مركزين على أهم المواقف والأفكار التي بحث فيها كل من "كيكرجورد "و"هايدغر" و"سارتر"، لنحلل كل موقف على حدى ونستخلص النتائج التي توصل إليها كل فيلسوف، ونحلل الآراء المتباينة والمختلفة بينهم حول جدلية الأنا والغير باعتبارهما طرفا الوجود وأساسه.

وعليه يكون الإشكال التالي: كيف كانت علاقة الأنا بالآخر عبر الفلسفات في الفكر الغربي؟ وماهي أهم النقاط الفلسفية التي لاقت اهتمام واتفاق الفلاسفة الغربين جول جدلية الأنا والغير؟ وهل يمكن للأنا أن تعيش بمعزل وفردانية من وجهة نظر الفلاسفة الغربيين؟

من فرضيات البحث:

- هناك تصادم وتصارع حول العلاقة بين الأنا والآخر منذ بداية ظهور الإشكالية.
- الميل إلى كفة الأنا وحدانية مع الفلسفة الغربية الحديثة
- الآخر مكمل للأنا ووجوده ضروري لوجودي مع الفلسفة الوجودية المعاصرة

من أهداف البحث: محاولة الفصل والبحث في العلاقة بين الأنا والغير في الفلسفة الغربية، والتطرق لأهم الآراء والأصداء الفلسفية التي كانت لها اسهامات في الكشف عن أهمية التواصل بين الأنا والغير من أجل مواصلة الوجود ومشاركته.

2 - مشكلة الأنا والآخر في الفكر الفلسفي القديم والحديث

1.2- عدم إمكانية الفصل بين الانا والآخر في الفلسفة اليونانية:

كانت نظرة الفلاسفة قديما وحديثا كلها تتحدد على عدم الفصل بين الذات والآخر أو بالأحرى عدم التطرق لهذه المشكلة وتفصيلها بل أن جل الفلاسفة التقليديين منذ "سقراط" و"أفلاطون "مرورا بفلاسفة العصر الحديث ركزوا على الذات أو علاقتها بالله دون التطرق إلى علاقتها بالآخر من البشر المقابل لها في الوجود، فلم يكن الآخر في نظرهم منفصل عن الذات، وبقي الحال مع بعض رواد الفلسفة الحديثة الذين نادوا بعدم فصل الذات والآخر معتبرين أن الاتحاد بين الذات والآخر سابق عن الاتحاد والتواصل بين الذات ونفسها،، وقد ركزت الفلسفة اليونانية بالخصوص على الذات الإنسانية ومعرفة النفس معرفة حقة دون التطرق للآخر، وهذا ما كانت تعنيه مقولة سقراط إعرف نفسك بنفسك " لقد قضى سقراط عمره في محاورة غيره من الناس ناشدا الوصول إلى الحقيقة، بيد أنه كان عليه أن يغير مبدأه ب " اعرف نفسك .. بغيرك " " (فؤاد، ك، 1970، 12) فلم يكن الغير محل اهتمام أو دراسة من طرف رواد الفلسفة اليونانية حيث انصب اهتمامهم على مظاهر الكون أو الطبيعة ومحاولة مجابهتها والتغلب على صراعتها، أو التوجه إلى الآهلة وعلاقتها بالذات الإنسانية ككحل دون تفصيل، ولعل هذه النظرة التي اقصت الغير في فلسفتها راجع إلى محاولتهم الجمع بين الذات والآخر ككل واحد دون الفصل بين الأنا والغير، باعتبار أن الذات الإنسانية شيء واحد مشترك لا يجب تفصيله وتقسمه إلى أنا وآخر.

2.2-جدل الذات والآخر في الفلسفة الحديثة

لكن على النقيض من ذلك تطرق البعض الآخر من الفلاسفة الحداثيين إلى فردانية الذات أو ما يعرف بمذهب الأنا وحدانية"solipsisme » فكان معه الاهتمام بعلاقة الذات نفسها باعتبارها أصلا للوجود ومركزه، منكرين وجود الآخر" ويتطرق شترنر strener إلى أبعد من ذلك فيعرف ذاته بأنها الذات الوحيدة الكائنة في العالم، وليست الذوات الأخرى غير امتثالات لذاته، ويدعو شارنر إلى الانعزالية من وجهة نظر أخلاقية محضة، أو لا أخلاقية بمعنى اصح " (فؤاد، ك، 1970، 15)

أ- جدلية الأنا والأخر عند هيجل

صار على نهج الفلسفة اليونانية أغلب فلاسفة العصر الحديث أمثال "باسكال"(1623-1662) Blaise Pascal وليبنز" (Leibniz(1716-1646 و"كانط" (1724-1804)Emmanuel Kant متجاهلين دور الغير وأهميته الوجودية، وقد ارتكزت نظرة الفلاسفة الغربيين الحداثيين حول أهمية الذات الإنسانية ودورها الأخلاقي معتبرين إياها معيارا أساسيا للأحكام والقوانين ومتجاهلين دور الغير وأهميته في المشاركة وفي إثبات الوجود، فكان الغير في نظر رواد الفلسفة الحديثة منبوذا قائما على الصراع والنفي، في مقابله تعزيز قوة الذات وسيطرتها على العالم، فكان التمركز حول الذات ومدى أهميتها في الكون مصرين على تبجيلها وجعلها أساسا للوجود، غير أن نقطة التحول لعلاقة الذات بالآخر بدأت بذورها تظهر وتتجلى مع "هيجل " (1770-1831) Georg

Wilhelm Friedrich Hegelالذي أصر من جهته على دور الآخر الوجودي، والذي مثله "هيجل "بالروح المطلق وما توصل اليه "هيجل " من خلال فلسفته الجدلية هو أن الذات الفردية تذوب في الروح المطلق، وهذا الأخير هو مصدر العالم ومركزه، وهنا نجد إقرارا بوجود الآخر مع ضرورة الاعتراف به من أجل إثبات الذات، فهي تتجلى وتظهر حين تنصهر في الروح المطلق وتخضع لها خضوعا تاما تجعلها تابعة له قابعة تحت سلطته، "وبهذا يقضي هيجل على الروح الفردية وبالتالي على الفردية المحققة في الوجود عن طريق الحرية .....وهي إذن لا تقوم بذاتها في مقابل الروح المطلقة أو الصورة، بل تغوص في أعماقها وتبتلع في داخلها، وما يبقى هو ما يخلفه الفرد أعني نشاطه الروحي .(عبد الرحمان، ب، 1973، 15) أصبح الجدل "الهيجلي" حول الذات والغير نقطة تحول بارزة في تاريخ الفكر الفلسفي الذي بدا يخطو وينحى منحى "هيجل" العديد من الفلاسفة في عصره من خلال تحول نظرتهم للغير والإقرار بأهميته، وزاد الاهتمام والتطرق لهذه الجدلية في الحقل الفلسفي، وقد أشار "هيجل" إلى دور الذوات في التأثير والتأثر المتبادل بينها وبين الذات الواحدة، محاولا إبراز الصراع القائم بين الذات والآخر من أجل اثبات فاعليتها على حساب غيرها، فهي دائمة الصراع معه من أجل الظهور وإقصاء الغير، فالذات الإنسانية تسعى لفرض سيطرتها وهيمنتها على الذوات الأخرى لكي تستمر هي وتقوى، فهي في صراع دائم للانتصار والفوز وبهذا تتولد بين جميع الذوات نفس الهدف هو البقاء على حساب الآخر والذي يهدد وجودها.

خلال هذا الجدل والصراع ظهر مع "هيجل " ما يسمى بجدلية "العبد والسيد" الذي لا يشعر بسيادته إلى بوجود آخر وهو العبد الذي يثبت وجود السيد ويُفعله، في حين العبد الذي لا يستشعر بعبودته إلا بوجود آخر يحتكم له ولأوامره ويخضع لها، ليشكلا معا جدلية الأنا والآخر، فهما في صراع دائم لكن في نفس الوقت كلاهما يثبت الآخر ويكشف وجوده ويحقق أناه وتبقى السيطرة والغلبة للأنا الأقوى على حساب الغير الضعيف، وهذا ما يسميه "هيجل" باللاتناهي الحقيقي فهو " ذلك الشيء الناشئ من اندراج الآخر في الذات، بحيث لا يكون الآخر حدا وبالتالي سلبا، بل جزءا لوجود الذات وهذا يتم بالإمساك بطرفي العملية دون أن ندع أحدهما يفر وحده من الاخر ."(عبد الرحمان، ب، 1973، 10)

تعد آراء "هيجل" حول جدلية الصراع والموت، والحياة، ومحاولة السيطرة وإثبات الذات وبسط نفوذها عن طريق ابراز علاقتها بالروح المطلق، منعرجا حاسما في تاريخ الفلسفة الغربية الحديثة وتحولا بارزا في الفكر الفلسفي، وتغيير مساره من اهتمامه بالذات إلى التحول إلى الاهتمام بالغير كأساس للوجود ومشارك فيه، وقد تأثر بفكرة "هيجل" حول وجود الآخر فئة قليلة من الفلاسفة الذين لفت انتباههم وجود الآخر القادر على إثبات الذات مؤكدين على أهمية الغير في التعريف بالذات وإثبات وجودها الفعلي القائم على المبادلة والصراع والتناقض، وبالتالي أكدوا على

استحالة فصل الذات عن الآخر، مشيرين إلى أن الاتحاد القائم بين الذات والغير سابق عن فهم الذات لنفسها.

ب-ردود الأفعال وأراء الفلاسفة بعد "هيجل":

– الأنا مركز العالم

حاول بعض الفلاسفة الغربين بعد "هيجل" اسقاط فكرة إعلاء الروح لمطلق على حساب الذات وقد نادوا بعلو الذات وتمجيدها على حساب الآخر، إن لم نقل فيه انكارا للآخر أو الغير وقد تطرق أغلبيتهم إلى علاقة الذات بالله معتبرين أن الذات الإنسانية هي نفسها الله أو الصورة التي يجب أن تكون على الذات الإنسانية في سموها ومثاليتها، مؤكدين بهذا على أهمية الذات وقداستها وأهميتها كعنصر فعال ووحيد في هذا الكون، في حين إقصاء للغير بما فيه "الله" أو الذوات الأخرى من البشرية " وهذا ما ذهب إليه فويرباخ feuerbach (1804-1872)حينما قال في كتابه " ماهي المسيحية" : إن الإنسان هو خلق الله على صورته ومثاله، فهو إنما يتعبد لنفسه حين يتعبد لله، دون أن يدور بخلده أنه قد انتزع من نفسه خير ما فيها لكي يزيد من خصب تلك الصورة المثالية التي ابتدعها لنفسه .....وتبعا لذلك فإن الله ليس إلا الإنسان المثالي " (زكريا، إ، د.ت، 182) ويقرر "فويرباخ" أن فكرة الله ماهي إلا فكرة عقلية خيالية من صنع الإنسان يسعى من خلالها إلى التحرر والخروج عن المألوف، وبالتالي فكرة الله بحد ذاتها غير موجودة عنده، وهي افتراض وتبقى الذات هي المقرر الأساسي للقوانين والشرائع ولا بديل عنها ولا سلطة عليا تحتكم لها، بل الذات هي مصدر العالم والكون، وعلى هذا فقد استبدل "فويرباخ " عبارة " لتكن إرادة الله " هذه العبارة " لتكن إرادة الإنسان" ....إلا ان "الله " عنده قد بقي موجودا عقليا ترتبط شرعيته بشرعية الوجود الإنساني نفسه " (زكريا، إ، د.ت، 182) ففي رأي "فويرباخ" أن الإنسان في صراع حاسم وحاد مع الله، جاعلا من الذات الإنسانية إلاها لنفسها رافضا لكل السلطات الخارجية أو الآراء والشرائع التي يعتبرها هو صنع من الخيالات التي وضعتها الذات وقيدت بها نفسها حين اعترفت بها واحتكمت لها، ولذلك على الذات تقديس فردانيتها والإيمان بقدرتها ووجودها الحقيقي الفعال وإنكار الفكرة المتعالية والمثالية التي تكبح حريتها وتقيد ها، والرجوع إلى تمجيد الذات وتبجيلها باعتبارها إلاها لنفسها ومصدرا ومرجعا دينيا وحقيقيا لكل مجريات الوجود لما لها من القدرة والاستطاعة على التنبؤ والادراك والفهم والمعرفة، والحدس، فكل هذه الصفات في نظر "فويرباخ" تؤهل الذات لأن تكون سيدة نفسها وتزيد في حبها لفردانيتها واكتفائها بها بعيدا عن الآخر أو فكرة الله.

كان الفيلسوف الألماني " ماكس شارنر (Max Stirner(1806-1856 " أحد أبرز أنصار فكرة التعاطف، متطرقا من خلالها إلى علاقة الله بالذات الإنسانية، فكان مذهبه هو " عبارة عن مذهب شخصاني يرى في التلاقي مع الشخصية الحية هي الله، وفي المشاركة في حب الله اللامتناهي، انجازا أخيرا وضروريا للشخص الإنساني الذي يتعين عليه أن يكتشف نفسه بصفته صورة الله " (جورج، ط، 2006، 397) فهو يسعى إلى تقديس الذات معتبرا إياها مركزا للعالم وأصلا للجود الحقيقي، فهي سيدة الموجودات الأخرى التي يعتبر وجودها عرضي بالنسبة لوجود الذات الحق، وقد ركز "شارنر" على الفردية المطلقة ودورها في تنظيم العالم، باعتبار أن الذات هي سيدة المواقف ومشرع القوانين فهي على حد تعبيره " الذات آلهة نفسها " ولا سلطة خارجية تعلو حكم الذات لنفسها، فكل ذات بالنسبة لها تحمل إلهها في نفسها " ومادامت الذات هي المبدأ الأوحد الذي يجب علينا أن نأخذ به، فإن من الضروري لنا أن نستبعد كل سلطة خارجية، سواء أكانت سلطة "الله" أو "الإنسانية" أو "الأخلاق اللاهوتية"..... والمهم أن شترنر يحيل إلى الإنسان شتى القوى الإلاهية، فينادي بضرب من "التوحيد" البشري الذي قد يصح معه للذات ان تقول: " لا إله إلا أنا ". (زكريا، إ، د.ت، 183)ولعل هذه النظرة الفردانية التي أصر عليها "شترنر" وغيره من الفلاسفة فيه إقرار للفوضوية باعتبار الذات آلهة نفسها تصبح كل الذوات تتصرف على هواها وتتصادم المصالح والتوجهات وتشيع الفوضى وتعزو العالم.

تطورت فكرة تقديس الذات وتجميدها وبلغت ذروتها مع " شترنر" داعيا من ناحيته إلى الاعتراف بالذات الفردية فقط، في حين إنكار وجود الآخر سواء كان الله أو الاخرين من البشر، معتبرا أن الذات الفردية هي مركز العالم ومحوره الأساسي وما عاداه مجرد خيالات وأفكار زائفة، ملحا على البحث في الذات الفردية وتطويرها والاهتمام بها بدل الإصغاء والبحث عنها في الآخر الذي يلغيه هو تماما من فلسفته " ويمكن تلخيص فلسفة شترنر بأسرها في عبارة واحدة ألا وهي " تقديس الذات" او "عبادة الانا" أو "الفردية المطلقة" فالذات الفردية هي مركز العالم، والعالم بما فيه من أشياء وأفكار وأفراد إنما ملك لهذه الذات"(زكريا، إ، د.ت، 182)وقد سعى "شترنر" إلى تحرير الذات من كل القيود الخارجية التي تكبح حريتها وإرادتها، معتبرا إياها معيارا لكل الأحكام والقوانين بعيدا عن الله أو السلطة العليا التي يسعى هو بدوره إلى محوها من الأذهان واستبدالها بالفردانية المطلقة .

3– جدلية الأنا والآخر في الفلسفة الوجودية المعاصرة:

3.1-الوجود يسبق الماهية

أشارت الفلسفة الحديثة مع "ديكارت"(1596-1650) René Descartes إلى سبق العقل على الوجود الذاتي، وقد أثرت هذه الفكرة في بقية الفلاسفة في ذلك العصر، جاعلين من العقل أساسا

للوجود وجوهره، ملحين على أن الفكر يسبق الوجود، إلا أن جاء "كانط" محاولا من جهته الفصل بين الماهية والوجود تاركا هو الآخر بصمته حول أهمية انفصال هذين القطبين، لنصل إلى "هيجل" الذي ذاع صيته حول الصراع الجدلي الذي أعلى هو الآخر قيمة الفكر على الوجود الذاتي، ولعله هذه الفلسفات التي سبقت الوجودية كانت محلا للنقد والتحليل من قبل رواد الوجودية المعاصرة، وعلى رأسهم الأب الروحي للوجودية "كيكرجور"(1813-1855) Soren Kierkegaad، فقد تطرقت الوجودية معه إلى نقد الفلسفة الهيجلية التي أعلت سلطة المطلق على حساب الذات، محاولين التركيز على الوجودي الذاتي الفعال للبشرية وقد " اشتبك في صراع مع مذهب الفلسفة الهيجلية الذي يحوي كل شيء، ذلك لأن النظرة الوجودية تعتقد أنه لا توجد باستمرار حدود حاسمة أو واضحة المعالم، ....ولا يمكن معرفة العالم ككل إلا عقل يكاد يصل إلى مستوى الألوهية، وحتى إن وجد مثل هذا العقل فسوف تكون هناك فجوات وثغرات في المعرفة التي يحصلها ." (جون، م، 1982، 16)وقد قام "كيكرجور" بهجومه الشرس على العقل وكل من يتبناه محاولا إبراز وكشف ثغرات المعرفة العقلية وتحجرها، كما لم يغفل كذلك على نقد الفلسفة التجريبية وإبراز عقمها وعدم فعاليتها في فهم وتفسير الوجود الحقيقي للذات البشرية مؤكدا على أن كلا من المعرفة العقلية والتجريبية معرفة ناقصة خالية من الحقيقة والجوهر مشيرا إلى عدم جدوى هذه المعارف التي أقامها الإنسان ممهدا للإعلان عن فلسفته الوجودية المتحررة من كل قيد أو معرفة أو اتجاه فلسفي.

3.2- الذاتية تسبق الموضوعية

لقد هاجم "كيركجورد" جميع الفلسفات المعادية لمنهجه وفلسفته الوجودية، معارضا فكرة الموضوعية التي أقصت الذاتية، محاولا من خلال هذا كله التركيز على الجانب الذاتي للبشرية وعلى توجهه الذاتي الفردي فهو يرى " أن الوجود الحقيقي هو الوجودي الفردي ولا يوجد أي نوع للوجود الإنساني المتمثل في أسرة أو جماعة ...الخ بل (الوجود) يبدأ من (الإنسان الفرد) ويبقى في (الانسان الفرد) وينتهي في (الانسان الفرد). ولذلك نجده يمجد (الفردية) ويعلي من شان العزلة) ويدعو إلى (الوحدة). وكل أمر يخرج الانسان عن (وجوده)الداخلي. فهو (عدو) الإنسان. ومن يدعو (النفس) إلى الخروج من (عزلتها) فهو يدعوها إلى السقوط والفناء " (مصطفى، ع، 1985، 43) وقد سعى "كيركجورد" إلى إعادة الاعتبار للذات التي همشت وّأقصت مع بقية الفلسفات الأخرى، وقد ركز من خلال فلسفته الوجودية الجديدة إلى عزل الذات الإنسانية لتحيا فقط مع الله وتتعلق به بعيدا عن شبح العالم وقبحه وفجواته، فهو بهذا يريد تحرير الذات الفردية من سلطة الذوات الأخرى وعزلها لتعيش وفق ما تمنيه هي مكتفية بنفسها، فهي أعلى قيمة من الجمع والآخر عليها الإيمان بذلك، معتبرا أن للذات الفردية رسالة مقدسة أُوحي بها إليها كجزء خاص وليس

للجماعة ذلك أن الله " خلقنا أفرادا فريدة unique individuals لنصبح قادرين على الاستجابة لأوامر الله الفريدة من نوعها بالنسبة لنا كأفراد " (Evans, k,2006,20)نقلا عن (جوزيف، ر، 2019، 810)

أكد "كيركجورد" على الذاتية لإثبات الوجود الإنساني بعيدا عن الموضوعية التي تعد نقيضا ونفيا للذات، وفي اعتباره أن الموضوعية ماهي إلا زيف يحاول القضاء على إثباتي لذاتي، ولكي يحقق الإنسان وجوده المستقل التام عليه إذا الإيمان بأنه لا وجود إلا للذات الفردية المطلقة والنفي التام للموضوعية، وهنا تحقق حرية الإنسان ويكتمل وجوده المستقل. فالوجودية "" ترفض هذا النوع من التعامل مع الإنسان، بل وتقف بشدة ضد النزعات التي تتعامل مع الإنسان على أنه شيء أو موضوع من موضوعات العالم " (محروس، ال، د.ت 37)وفي هذا إشارة إلى حقيقة الذات الفردية وقيمتها الوجودية وتأكيدا على الوجود الإنساني وغيره ما هو إلا زيف، ذلك أن الحقيقة الكلية والمطلقة كامنة في الذات الفردية الفاعلة في هذا الوجود بعيدا عن الموضوعية، وبهذا يتحقق الشرط الوجودي عند "كيكرجورد" الوجود يسبق الماهية أي الأنا الإنسانية أو الذات تسبق الآخر أو الموضوعي." وبدون الذاتية أو عناصرها ليس ثمة أي وجود إنساني للإنسان " (محروس، ال، د.ت 41) وخلاصة القول أن "كيكرجورد" يلح على أن الذات الإنسانية باعتبارها مصدرا للوجود وأساسه، وأن لهذه الذات وجود مستقل وحرية خاصة لا تخضع لمعايير أو ضوابط خارجية، بل تبقى هذه الذات هي سيدة المواقف والقوانين وهي مصدر الأفعال بعيدا عن الإكراهات والموضوعات الخارجية، وبتحقيق الفردية الذاتية يمكن أن نصل إلى الحقيقة المطلقة والتي بدورها تؤكد على الحرية التامة للذات، يقول "كيكرجورد" في ذلك :" الحقيقة هي عمل الحرية." (محمد، غ، 1996، 26) فالإنسان بالنسبة للوجودية و" لكيكرجورد" حر يعي من نفسه مجريات الأمور وهو مسؤول عن أفعاله وهو من يحدد مصيره ووجوده، ويقرر ما سيكون عليه بعيدا عن كل الإكراهات والضغوطات الخارجية التي تكبح، أو تحد من حريته كذات فاعلة تعي وجودها الكامل ." الوجود عنده لا يتحقق إلا بعد أن يتحرر من كل ما يراه (قيدا) على حريته فلما كان العقل (قيدا ... فإنه تحرر منه برفضه ولما كان الوجود لامادي الخارجي قيدا على فكرته من (الوجود الذاتي وعدمية ما سواه تحرر منه بالرفض، فالحرية عنده هي العمود الفقري للوجود. " (مصطفى، ع، 1985، 44)

3.3-سؤال الوجود بين الأنا والآخر عند "هايدغر"

أ-الآنية

لطالما ارتبط سؤال الوجود وفلسفته باسم الفيلسوف الكبير "مارتن هايدغر"(1889-1976)Martin Heidegger حيث كانت له اسهامات فعالة في مبحث الوجود، وكذا إشكالية الأنا

والآخر وغيرها من المسائل الوجودية التي تهم الإنسان المعاصر، وقد بحث «هايدغر" بشكل معمق حول سؤال الأنا والآخر بدءا بطرح لسؤال من أنا؟ باحثا عن وجوده ودوره الفعلي والجوهري بالنسبة للوجود ككل، ولكي يصل "هايدغر" إلى منابع الحقيقة والإجابة عن أسئلته المتكررة حول الوجود وقضاياه قام بتحليله للآنية " يكون انفتاح المفتوح، أي يكون الهناك (أو الأنية او الحضور) ما يكون عليه: في الهناك (الانية او الحضور) يصان للإنسان ذلك الأساس الماهوي الذي طال العهد على عدم تأسيسه والذي يتيح له يتخارج " والوجود هنا لا يقصد به وجود للوجود بمعنى وروده أو حضوره أمامنا " (هيدغر، م، 1977، 273-274)، فالآنية التي يقصدها "هايدغر" هي آنية الوجود الإنساني المتميز والمختلف عن باقي الظواهر والموجودات، فالأنية هي أصل الوجود والمحرك له، بطرحها لمجوعة من الأسئلة التي تخص الوجود ككل، فالأنية هي الوجود المجسد في الإنسان والذي هو دائم التساؤل والبحث في الوجود وبالتالي هناك علاقة وطيدة بين الموجود المتمثل في الآنية والوجود " وهذه العلاقة تؤلف مجل إمكانيات الآنية، ولا يملك مكان العالم شيئا آخر غير هذا المجال من الإمكانيات، فالمكان إذن ينشأ عما" للوجود في العالم " من صفة الآنية، التي هي مكانية من حيث أنها تقتضي هي ذاتها نوعا من المرونة او من القدرة على الحركة داخل كلية العالم، وهذا شرط أساسي لمكانية العالم . (ربجيس، ج، 1977، 72) وقد أُعتبر الإنسان هو الذات الوحيدة في هذا الموجود التي تفهم وتعي وجودها فهي دائما التساؤل عن سر وجودها ووجود باقي الذوات الأخرى، وقد ركز "هايدغر" على الوجود الإنساني الحق مترفعا عن باقي الموجودات الأخرى من جماد أو غيرها معتبرا وجودها عرضي غير حقيقي، أما الوجود الإنساني فهو الحقيقي وهو وحده المنفتح عن العالم من خلال استشرافه لمستقبله وفهمه لكنهه وجوهر تواجده، وتعد هذه الخاصية المميزة للموجود الإنساني عن باقي الموجودات والتي تمثلت في الانفتاح والتنبؤ وبهذا يكون " الإنسان وحده هو الموجود الحق، أن الإنسان هو ذلك الموجود في الوقت الذي يتميز وجوده بقدرته على الوقوف المنفتح في اللاتحجب " (Heidegger, M,1965, 15-16) وبما أن الوجود مرتبط بالآنية وبالإنسان فهو الوحيد الذي يمكن أن نطلق عليه لفظ الموجود الحقيقي الباحث والمتسائل عن الوجود، وهو العنصر الفعال والأساسي فيه، وبالتالي هناك علاقة وثيقة تربط بين هذا الموجود والوجود وبدون الموجود لا معنى للوجود، فهو إذا المحرك الأساسي له، ولهذا كان " دخول الأنية في علاقة مع وجودها يميز هذا الوجود بأنه تواجد .... اخترنا تعبير الأنية باعتباره تعبيرا خالصا عن الوجود للدلالة عن هذا الوجود." (هيدغر، م، 1977، 51) وعلى حسب "هايدغر" فان وجود الأنية أو تفردها وتميزها كامن في وجودها في هذا الكون، فهي بتواجدها تثبت وتحقق وجودها الفعلي، فالأنية هي من تختا ر إمكان وجودها بنفسها بعيدا عن تدخل الآخر، وهي بهذا تفرض نفسها على الوجود وتفضي عليه طابعها الوجودي الخاص، وهذا ما يشكل كينونتها

والتي تعني " كينونة الكائن، فإن ما يعرض نفسه بوصفه المسؤول الذي من شأن مسالة الكينونة هو الكائن عينه (هيدغر، م، 2012، 56) فالأنية هنا تفهم نفسها وتحقق وجودها من خلال اتصالها بالوجود مركزة على ذاتها باعتبارها الأنا بعيدا عن باقي الموجودات الأخرى باعتبارها آنية حقيقية ومركز للوجود وأساسه . وفي طريقها لإثبات نفسها تتصل الأنية بالعالم محاولة إثبات نفسها وهي في ذلك تتصل بالعالم وبالموجودات فهي في انغما س وتواصل دائم مع باقي الموجودات في ها العالم " فلا يمكن للأنا إذن أن تلحق بنفسها أو تفكر في ذاتها إلا مرتبطة بالعالم، أعني مرتبطة بهذا المجموع الخارجي الذي ليس أنا، وانما يرتبط به على نحو تكون فيه الرابطة مكونة للانا نفسها " (ربجيس، ج، 1977، 68)وهذا يؤكد على التواصل بين الأنية والعالم وأنها بحاجة دائمة إلى التواصل مع هذا العالم الذي يفسح لها المجال للانفتاح عليه أكثر، وبالتالي زيادة الانفتاح على ذاتها فهو عند إذن يكون عنصرا أساسيا وفعالا في تكوينها، فوجود الأنية في العالم على حسب "هايدغر" هو الوجود الأساسي لها وهو الوجود الحقيقي المعبر عنها ." نتفهم هذه الآنية من جهة كونها وجودا في العالم ... يمضي هايدغر في شرح هذا "" الوجود – في العالم " على ثلاث خطوات: بالسؤال عن معنى العالم في هذا التعبير – ثم السؤال عن ال "من " أي عن الآنية في وجودها الوسط وحياتها اليومية من حيث انها وجود" (هيدغر، م، 1977، 54)

ب- الآخر عند هايدغر: الآخر ما هو إلا انعكاس لوجودي

أشار "هايدغر" إلى وجود الآخر في الكثير من مؤلفاته وكان أهمها الكينونة والزمان وكذا الوجود والموجود معتبرا أن الآخر ضروري لوجودي وهو أساس وجود الانا والمقابل والمثبت له، فلولا الآخر لما كان معنى لوجودي، فإذن وجودي مرتبط ارتباطا وثيقا وعكسيا به" وهكذا يكون الوجود في العالم بمثابة عالم مشترك ويكون الوجود بالنسبة إلي هو أن أوجد وجودا مشتركا مع الآخرين " (ربجيس، ج، 1977، 73)وهذا التعايش بين الأنا والآخر يجعل كل واحد منهما مكمل للآخر ومعبر ومثبت لوجوده، ذلك أن الأنا في تواصل مع الآخر ولا تستطيع العيش في معزل بمفردها، فالعام والوجود هنا يتأسس ويقوم على تركيب وتواصل وانسجام بين الذوات والآخرين وبهذا يصبح وجودي قائم ومرتبط بوجود الآخر، " والآنية من حيث هي موجودة لها حالة الوجود هذه التي تتألف من الوجود المشترك مع الآخر ولهذا السبب كانت معرفتي بالآخر على نحو تكون فيه صلتي بالآخرين عبارة عن إسقاط لوجودي الخاص على " وجود أخر" الآخر هو النسخة الأخرى مني، وانا أفسره وفقا لذاتي الخاصة " (ربجيس، ج، 1977، 74) وبهذا تصبح الأنا أو الذات خاضعة وتابعة للأخر وفقا لمتطلبات الواقع أو الحياة اليومية، وهي تشكل معه انفتاحا عليه وعلى العالم، وبهذا تفهم الذات ذاتها وتؤكد على وجودها من خلال هذا الاتصال الدائم والمتواصل بالآخرين، وهنا تسقط العزلة او الفردانية عن الذات وتؤسس لوجودها الفعلي والفعال في هذا الوجود، وهذا ما

يطلق عليه "هيدغر" بالسقوط والذي يعني به حالة الوجود مع الآخرين أو المشاركة مع الآخر " وفي هذا الحالة فإن السقوط في العالم يعني الإشراق في الوجود مع الآخرين ....وهذا الإشراق عند bei ....له خاصية الوجود الضائع في علانية الناس " (هيدغر، م، 2009، 136) ويعتبر هذا السقوط حالة من حالات الوجود الإنساني الفعال والذي تلعب فيه الذات دروا هاما في علاقتها بوجود الآخرين ومشاركتها معهم لمقومات الوجود، وهنا يصبح الأنا هو الآخر، والاخر هو الانا وتزول العزلة عن الانية ذلك أن هذه الأخيرة عندما تريد اثبات وجودها تثبته وتستمده من الآخر المقابل لها، وهو بهذا يلعب دورا فعالا في إثباتها ويصبح وجودها مشتركا بينها وبين الآخر في هذا العالم، ولعل هذا الشعور القائم على التحاور والمشاركة بين الانا والآخر هو " نوع الوجود الذي يكتشف لي به العالم، والوجود بالاشتراك والوجود من حيث إنها تؤلف معا "لوجود هناك " للوجود في العالم " (ربجيس، ج، 1977، 75)وهنا يصبح الأنا بحاجة للآخر والذي لا يعتبر نقيض أو نفي له، بل هو مكمل ووجوده ضروري لتواجدي، فكلاهما في تواصل دائم وكلاهما في انفتاح على العالم وعلى الوجود، وهنا تذوب الانا في الآخر ليشكلا معا الوجودي الإنساني الأصيل والمتواصل، ووجود كل من الآخر او الانا لا يحتاج إلى دليل او إثبات بل هو مشاركة وانسجام وانفتاح على بعض .

4-سارتر: الوجود في ذاته، الوجود لذاته، والوجود للغير:

اتخذ موقف "سارتر"(1905-1980)Jean –Paul Sartre حول الأنا والآخر بعدا فلسفيا مختلفا ومغايرا عن الفلاسفة الوجوديون الذين سبقوه، والدارس لموقف "سارتر" يجد رأيا خاصا به حول الأنا باعتبارها أساسا للوجود ومصدره الحقيقي، في حين نجد موقفه للآخر يتأرجح بين العداء تارة، وبين الضرورة والإمكان تارة أخرى، "فسارتر" من خلال دراسته لمشكلة الأنا والآخر نجده قد ركز على الوجود الإنساني، فوجوده نابع من فردانيته التي تتمتع بالحرية الكاملة والمطلقة، ويفرق "ساتر " بين ثلاثة أنواع للوجود : فنجد عنده الوجود لذاته، والوجود في ذاته، والوجود للغير " أما الوجود في ذاته فهو إن آثرنا البساطة ليس شيئا آخر غير موجود الأشياء (das seinde) ذلك الوجود الصفيق، الكثيف، المتجانس، الممتلئ الذي يظل دائما في هوية مع نفسه، والذي لا نستطيع أن نصفه بأكثر من أنه هو دائما ولا شيء غير ذلك "(فؤاد، ك، 1970، 9) وبهذا يكون الوجود في ذاته هو وجود جميع الأشياء في هذا العالم بما فيها الإنسان، والاشياء وسائر الموجودات الأخرى التي تملأ الكون، غير أن وجود الإنسان عند "سارتر" هو الكائن الوحيد والمميز الذي يسبق وجوده ماهيته، ومن خلال ذلك يمكنه من اكتشاف ذاته ووعيه بوجوده الحق، فالذات بالنسبة "لساتر" هي من تخلق ماهيتها وتقرر وجودها، فوجود الذات هنا يكون متحرر من كل ما هو موضوعي ولا تربطه بباقي الأشياء الأخرى أية قيود كون الوجود في ذاته موجود وقديم عن أي موجود آخر ولا تربطه علاقة به فهو في عزلة تامة مكتفي بذاته متعال بها عن باقي الموجودات .

أما الوجود لذاته: فيربطه "سارتر" بالشعور معتمدا في ذلك على الكوجيتو الديكارتي "أنا أفكر إذن أنا موجود"، فالفرد يعي ذاته من داخله من شعوره، في مقابل ذلك استشعاره بالعدم الذي يؤكد على وجوديته الداخلية، فهو وجود يقترب من الآنية عند "هيدغر" فهو يحاول الانعزال، فهو بتجاوزه الأشياء وجميع المظاهر الأخرى ليبحث ويرتكز حول الوجود الفرداني للذات الإنسانية وفقط، فهو " يتطلع دائما

إلى الامتلاء الأبدي الذي تمتاز به الأشياء ويتشوق إلى الفرار من تناهي وجوده العرضي إلى لا نهائية الوجود المطلق ... وقصارى القول أن الوجود لذاته يحاول أن يكون وجودا في ذاته دون أن يفقد شعوره بوجوده لذاته " (فؤاد، ك، 1970،، 10)فالأنية هنا موجودة من أجل الذات لتؤسس ذاتها من أجل ذاتها شعوريا " وهذا التركيب الأنطولوجي هو خاص بي أنا، وأنا أهتم بنفسي، ومع هذا فإن هذا الهم " من أجلي أنا" يكشف لي عن وجود هو وجودي أنا دون أن يكون وجودا من أجل ذاتي (سارتر، ج، 1966، 379)

في حين أن الوجود للغير فيقصد به "ساتر" الغير التي تقابلني والتي تمثلني أنا، فهو موجود ووجوده يثبت ويؤكد وجودي " فالغير هو الإمكانية الدائمة لا حالتي إلى موضوع مرئي وهو الارتداد المستمر للأشياء نحو حد اعتبره موضوعا على بعد معين مني، وفي الوقت نفسه يفلت مني طالما كان يبسط حوله أبعاده الخاصة به وكأنما انشقت في عالمي ثغرة واسعة أخذت تنساب منها الأشياء نحو الآخر دون أن أستطيع دفعا لهذا الانسياب " (فؤاد، ك، 1970،، 35).فوجود الغير بالنسية لي يجعلني أنظر إلى نفسي على أنها موجود أصيل، وبهذا يكون وجود الغير عنصرا مهما لمعرفة نفسي، وبالمقابل وجودي له يكون فعالا وضروريا لمعرفته لنفسه وتأكيدها فوجوده هو وجودي. وهكذا يكون الغير هو موضوع وذات في آن واحد، فهو موضوع عندما يقابلني وأراه أنا، كما أنه ذات حينما ينظر إلي هو، فهو ليس موضوعا لنفسه بل أُعتبر أنا موضوعا له .

أ- النظرة واكتشاف العلاقة بين الأنا والآخر

في محاولتها لفهم الغير تعتمد الذات على واسطة الاكتشاف بالنظر، ففي اكتشاف الغير بالنظر تحس الذات نفسها أنها كذلك مرئية من قبل الغير ومُكتشفة من طرفه، فهنا من خلال النظر يتأكد وجود الآخر ووجودي، فالغير " معطى فعلا. وهو معطي لا كوجود لعالمي، بل كذات خاصة وهكذا فإن هذه الذات الخالصة التي لا أستطيع بحسب الحد أن أعرفها أي أصفها كموضوع هي دائما هناك، خارج المتناول وبدون مسافة حين أحاول أن أدرك نفسي كموضوع، وفي تجربة النظرة حين أجرب نفسي كموضوعية غير منكشفة، فإني استشعر مباشرة بوجود ذاتية الغير ."(سارتر، ج، 1966، 452)وبالنظر أكتشف ذات غيري على أنها ذات حرة وواعية ومسؤولة وكعضو فعال في هذا الوجود، وباعتبارها شرطا ضروريا ومهما لوجودي، فالنظرة هنا تعبر وسيلة لإدراك ومعرفة الغير، فهي تؤكد وجود الغير وتثبته، في حين أن هذا الغير هو كذلك يعد مصدرا لوجودي وإثباتا لأناي، ويربط "سارتر" كذلك وجوده ووجود الغير بالخجل، أي خجل الذات من الآخر كونها تعرف أن هذا الآخر ينظر إليها ويحدد تفاصيلها ويحكم عليها " الخجل أو الكبرياء (الأنفة) هو الذي يكشف لي عن نظرة الغير وعن نفسي عند نهاية هذه النظرة ويجعلني أحيا ولا يجعلني أعرف موقف المنظور إليه " (سارتر، ج، 1966، 438-439)، كما أن فالغير يساهم في التحديد المكاني والزماني لذاتي، ونفس الأمر أفعله أنا معه من خلال النظرة " والزمانية التي يمنحها لي الآخر هي إدراك عيان "المعية " وهو عيان لم أكن أدركه لولا ظهور الغير، لأن المعية تفترض وجود بين موجودين لا يتصلان قيما بينهما بأي علاق أخرى " (فؤاد، ك، 1970، 37)فإذا الذات لا تشعر بموضوعتها ولا تستشعر بها إلا بوجود الغير الذي يساهم في إدراكها وكشفها، فالغير هنا يؤكد على الموضوعية ويقويها "

وهكذا فإن أناي – الموضوع ليس معرفة، ولا وحدة معرفة، بل قلق وانتزاع حي، من الوحدة المتخارجة لما هو لذاته، وهذا حد لا أستطيع بلوغه ولكني أنا هو. والآخر الذي به هذا الأنا يأتيني، ليس معرفة ولا مقولة، بل واقعة حضور حرية غريبة (أجنبية عني)" (سارتر، ج، 1966، 459).

نستنتج مما سبق أن رؤية "سارتر" حول علاقة الأنا بالأخر قد ارتكزت على أهمية الذات وحريتها وفردانيتها وإلحاحه على الوجود الذاتي، غير أنه يقر بالآخر ويعتبره شرطا ضروريا لوجود الأنا، وكلاهما مكمل للطرف الثاني من أجل فهم حقيقة الوجود والوصول إلى المعارف واكتشافها.

5- خاتمة عامة

- ✓ الفلسفة اليونانية قديما لم تتعرض لجدلية العلاقة بين الأنا والآخر، ولم تعتبرها مشكلة ينبغي الوقوف عليها بل ركزت على الذات ومحاولة معرفتها معرفة حقة، فمن خلال محاورات كل من سقراط أو أفلاطون نجد تركيزهما على الجانب الفرداني متسائلين عن أحوال الفرد فقط ومصيره في الوجود.
- ✓ أما في العصر الحديث فنجد الجدل والصراع قائم حول الفردانية أو الاعتراف بالذات، وإنكارا للغير ويعتبر "هيجل" من أبرز الفلاسفة الحداثيين الذين كانت لهم إسهامات خاصة بهذا الموضوع جاعلا من الذات جزءا من الروح والتي هي في تحاور مع الغير والذي تمثل في المطلق، ملحا على عدم إمكانية الفصل بين الذات والغير.
- ✓ نادى جملة من الفلاسفة بعد "هيجل" بالفردانية محاولين إزالة الستار عن الذاتية وتمجيدها وإبراز دورها الفعال في الوجود باعتبارها مركزه وأساسه، وبهذا دعا هؤلاء إلى الانعزالية والأنا وحدانية.
- ✓ كان للفلسفة الوجودية رأيا مخالفا عن ذي قبل حيث أكدت على ضرورة وجود الآخرين، فكان الاتصال بين الذات والله مع "كيكرجورد" دليل على وجود الذات ومعتبرا أن كمالها ناقص دون وجود الغير والمتمثل في الله.
- ✓ في حين أكد "هايدغر" على وجود الغير معتبرا وجوده ضروريا لوجود الذات والمثبت لها، مشيرا إلى الآنية التي تكون دائما مع الآخر وتتواصل معه، فهي تؤسس معه ما نسيمه بالوجود مع.
- ✓ أما "سارتر" فنجده قد فصل كثيرا في علاقة الأنا بالغير، حيث كانت له إسهامات بالغة الأهمية بخصوص هذا الموضوع، ويعتبر مرجعا فلسفيا للفصل في إشكالية الأنا والغير، فقد عرض لنا أجزاء هذه المشكلة عرضا وافيا ومفصلا محللا للعلاقة بين الأنا والغير، واقفا عند أهم نقاط كان من أبرزها : أن سارتر أعلى من قيمة الذات باعتبارها أساسا للوجود معترضا لعلاقتها بالآخر الذي يشير إليه على أنه في صراع دائم مع الذات معتبرا الغير جحيما يعرقل حرية الذات لكونه يعارضها ويعاكسها، لكن يصر من ناحية أخرى على ضرورة اتصال الذات بالآخرين والمشاركة والتواصل من أجل أن نحيا في عالم مشترك ووجود متواصل .

✓ ومن خلال كل النماذج الفلسفية التي تطرقنا لها، توصلنا إلى أن مشكلة الأنا والغير قديمة وما يزال الفصل والجدل حولها قائما حتى بعد "ساتر"، فالذات والآخر في تصادم وصراع تارة، وفي وفاق ومشاركة تارة أخرى، وهذه الإشكالية تبقى مفتوحة ولا يمكن الجزم على الفردانية والانعزال أو المشاركة، كما لا يمكن أن ننكر أهمية الذات والآخر وتواصلهما معا .

**

6-المصادروالمراجع

1- المصادر.

-Evans ,c,s .(2006) kierkegaard on faith and the self , texas USA ,BaylorUniversity press,.

-Heidegger ,M,(1965),was ist Metphysik ?, vittorio Klostermann Verlag ,Frankfurt .

- وزيري، يحيى. (2009). التصميم المعماري الصديق للبيئة: نحو عمارة خضراء. القاهرة، مصر: الهيئة العامة للكتاب

- بدوي. عبد الرحمان.(1973).الزمان الوجودي. بيروت: دار الثقافة

- جان بول. سارتر.(1966).الوجود والعدم، بحث في الأنطولوجيا الظاهراتية، تر: عبد الرحمان بدوي. بيروت. منشورات دار الآداب

- طرابيشي. جورج.(2006). معجم الفلاسفة (الفلاسفة –المناطقة –المتكلمون اللاهوتيون-المتصوفون).بيروت. دار الطليعة

- ماكوري.جون.(1982). الوجودية، تر: إمام عبد الفتاح امام. القاهرة. دار الثقافة للطبع والنشر

- جوليفيه. ربجيس(1977). المذاهب الوجودية من كيركجورد إلى جان بول سارتر، تر، فؤاد كامل. بيروت. دار الآداب،

- زكريا. إبراهيم.(د.ت). مشكلة الإنسان مشكلات فلسفية. مصر. مكتبة مصر

- السيد. محروس.(د.ت). الله والإنسان والحرية.

- فؤاد. كامل.(1970). الغير في فلسفة سارتر، مكتبة الدراسات الفلسفية. مصر. دار المعارف

- هيدغر. مارتن.(2009). الوجود والموجود، تأليف جمال محمد احمد سليمان، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع

- هيدغر. مارتن.(1977). نداء الحقيقة، تر: عبد العفار مكاوي، كلية الآداب. القاهرة. دار الثقافة للطباعة والنشر

- هيدغر. مارتن.(2012).الكينونة والزمان: تر: فتحي المسكيني، مراجعة إسماعيل المصدق. دار الكتاب الجديد المتحدة

- غلاب. محمد.(1996). الوجودية المؤمنة والوجودية الملحدة. الدار القومية للطباعة النشر

2- المقال

- مصطفى علوش: الوجودية في الميزان، مجلة رسالة الامام.(1985). وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (العدد 04، ص43) .القاهرة

- جوزفين رزق الله فرج: المفارقة في مفهومي الانا والأخر في الفكر الوجودي، (كيركجور وسارتر نموذجا)(2019). مدرسة الفلسفة الحديثة والمعاصرة، قسم الفلسفة –كلية الآداب، جامعة بور سعيد،)المقال. 10، المجلد5، العدد02.ص 810)